

بسم الله الرحمن الرحيم

اليهود وجريمة البحر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين :

فمما يُدمي القلب ، وتدمع له العين ، ما أصاب إخواننا شهداء النصره ممن قامت بقلوبهم غيرة الإيمان والنخوة والمروءة ، فهبوا لنصرة إخوانهم المظلومين... ففاجأهم إخوان القردة والخنازير بهجوم مباغت في مشهد بشع اختلطت فيها الدماء بالمياه .

1= اليهود هم اليهود : أخبت الأمم طوية، وأرداهم سجية ، وأبعدهم من الرحمة ، وأقربهم من النعمة ، امتلأت قلوبهم بالحسد والحقد، يرتكبون المجازر تلو المجازر ، (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) .

وهذا الحدث من طبيعة النفس اليهودية الساعية للإفساد والقائمة بالإجرام ، وقد فعلوا ما هو أكبر من ذلك ، فهم قتل الأنبياء ، وسفكة الدماء ، كذبوا على الله ، وحرفوا كتبه ، وأكلوا السحت ، ونقضوا المواثيق والعهود.

2= ليست بأولى جرائمهم : وقد أخبرنا سبحانه وتعالى بجملة من كبائرهم فقال : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ) ، (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ) ، (وَبَصْدِهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ، وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ).

هذه بعض جرائم اليهود في القرآن ، واليوم تلطخت أيديهم بدماء القتلى من مسلمين وغيرهم ممن جاء لنجدة المظلومين المحصورين .

3= اليهود لا يراعون في أحد ذمة ولا عهداً : ولا يخافون الله في خلقه، كما أخبرنا تعالى بقوله: (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)، وقال: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً). وقد رأينا ذلك واضحاً في الوحشية اليهودية تجاه أناس عزل من بلدان مختلفة لا يملكون من أمرهم شيئاً ، وهكذا اليهود (وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) .

4= اليهود جبناء : ويتجلى خوفهم في تسترهم عن أي معلومات تتعلق بالقتلى أو الجرحى الذين تم نقلهم للمستشفيات.

5= اليهود قوم بهت : زعموا كذباً وزورا وجود أسلحة في السفن المحملة بالمساعدات الغذائية ، وتحججوا بأن ركاب السفينة قاوموا بالسلاح ، لتبرير جريمتهم .

6= (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ) : وهذا واضح في استخدام الطائرات والسفن الحربية لمقاتلة أشخاص عزل .

7= الاستهداف الإسرائيلي رسالة موجهة إلى المسلمين جميعاً : وفحوى الرسالة : حذار ثم حذار من محاولة التفكير في نصرة أهل غزة !!

8= الأتراك المسلمون يعيدون إلى الأذهان الارتباط بين العثمانيين والأمة الإسلامية ، ويوقظ في النفوس الحنين إلى الخلافة الإسلامية التي تحمي حمى المسلمين في كل أنحاء العالم.

9= كان واضحاً في هذه العملية القصد اليهودي في الانتقام من اليقظة الإسلامية التركية ، فقد ساءهم ما يقوم به الأتراك من دور فعال في الدفاع عن حقوق المستضعفين من المسلمين .

10= المسلمون كالجسد الواحد : فالخليط الإسلامي في السفن البحرية (متطوعون من تركيا ، الكويت ، الجزائر ، لبنان ، الأردن ...) يعكس تضامن المسلمين مع إخوانهم المستضعفين مع تباعد الديار .

11= بدا واضحاً للعيان الفرق بين الجهود الفعلية التي يقوم بها أهل السنة من قارات العالم ، وبين أصحاب الادعاءات الفارغة من أهل البدع الذين يقومون بالتمثيل والعويل وإلقاء الخطب الرنانة في التباكي على القدس ، والمتاجرة بقضية فلسطين .

12= (وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) : فالذين قتلوا في نصرة إخوانهم المسلمين شهداء خاطروا بأنفسهم لامداد إخوانهم .

13= (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ) : لا بد من الحذر من الأصابع الخفية من الذين يكتبون في الشبكة العالمية للتحرش بين الشعوب العربية والإسلامية في هذه الأزمة (وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُوكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ) ، ويجب الكف عن الملاسنة وتبادل الاتهامات انطلاقاً من العصبية البغيضة.

14= الشجب والغضب مفيد ، لكنه لا يكفي : فلا بد أن تكون ردة الفعل على قدر الحدث ، فهناك دماء سفكت في البحر ، ولا بد أن يأخذ الجاني جزاءه .

15= (لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) : فمع فداحة الحدث إلا أننا ندعو للتفأول ، وتلمس جوانب الخير في هذه المصيبة ، ومن مظاهر الخير : تعاطف المسلمين من جاورنا إلى طنجة مع إخوانهم في فلسطين ، بالإضافة إلى تزايد الكره العالمي لليهود .. فدول تسحب سفراءها ، وأخرى تلغي زيارات رسمية مقررة ، وثالثة تستدعي سفراء اليهود احتجاجاً ، ومؤتمرات هنا واجتماعات هناك ، واحتجاجات واستنكارات .

16= عدم اليأس من الدعاء : وقول البعض نحن ندعو من عشرات السنين ، فماذا استفدنا .. يدل على انعدام الإيمان في القلب ، وعدم معرفة قيمة الدعاء ، فلقد أصيبت دولة اليهود بنكبات

كثيرة ، ومصائب بعض قادم فيها عبرة وعظة وما خير شارون المجرم عنا ببعيد ، (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) .

17= (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) : تقول إحدى النساء: لقد صرخت تلك المرأة وا معتصماه ، ونحن المسلمات اليوم لا نعرف لمن نصرخ .

ونقول : إننا نستعجد بالله عز وجل وحده ، ونناشده الفرج .

18= تذكير بحصار شعب أبي طالب: نتذكر في هذه الحادثة أن من نقض حصار شعب أبي طالب كانوا كفاراً ، شعروا بالظلم الواقع على المسلمين ، فتنادوا فيما بينهم لتمزيق وثيقة الحصار ، فيوجد من عقلاء الكفار من يقيضهم الله للوقوف مع المسلمين والاحتجاج على اليهود ، وتحدث لتحركاتهم فوائد ومنافع .

19= قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت : فالناشط الإنجليزي "بيتر فينر" البالغ من العمر ثلاثة وستين عاماً يعلن إسلامه من على ظهر سفينة مرمرة إحدى سفن أسطول الحرية، ثبته الله وجعله ممن أسلم على ما سلف من خير.

20= الوقف الإسلامي عبادة جلية : ومن مظاهره وصوره الجديدة أن السفينة " بدر" المشاركة في الحملة تم شراؤها بصدقات المسلمين لتكون وقفاً على مهمات الإغاثة في الكوارث والنكبات. نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكشف الغمة عن هذه الأمة ، وأن يعز دينه ويعلي كلمته ، وأن ينصر أوليائه ، ويخذل أعداءه ، ويجعل كيدهم في نحورهم ، ويكفي المسلمين شرهم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .